جامعة الملك سعود
مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها (HSCA)
ردمد (ورقي): ٩٢٧٠ – ١٦٥٨
ردمد (النشر الإلكتروني): ٩٨٣١ – ١٦٥٨

King Saud University
King Salman's Center For Historical
and Civilization Studies Of Arabian Peninsula
Journal of Studies in the History and Civilization
of Arabia (HSCA)
ISSN: 1658-9270
EISSN: 1658-9831

مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مج(٣)، ع٢، ص ص٢٠٧-٢٢١، جامعة الملك سعود، الرياض (١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٦م)

Journal of Studies in the History and Civilization of Arabia, Vol. 3, (2), pp207-221, King Saud University, Riyadh (1447 H / 2026)

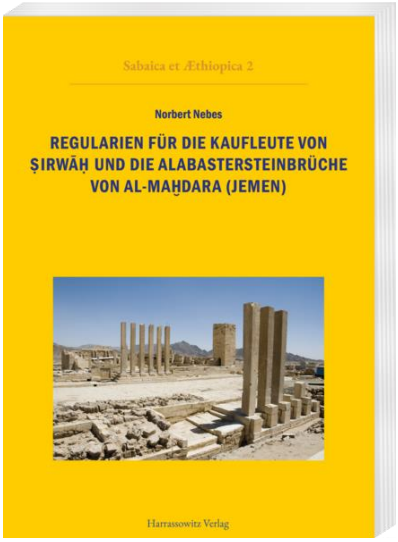

عرضًا علميًا وترجمةً موجزةً لكتاب

اللوائح المنظمة لتجار صِرْوَاح ومحاجر الألبَاستر في المَخْدَرَة (اليمن)

أ.د. عميدة شعلان

قسم الآثار والسياحة – جامعة صنعاء

amida_sholan@hotmail.com

عنوان الكتاب: اللوائح المنظمة لتجار صِرْوَاح ومحاجر الألبَاستر في المَخْدَرَة (اليمن)

لغة الكتاب: الألمانية

المؤلف: الأستاذ الدكتور نوربرت نيبس

المحررون: Norbert Nebes, Peter Stein

هيئة استشارية التحرير: Mikhail Bukharin (Moskau), Iris Gerlach (Berlin), Giovanni Mazzini (Pisa) und Wolbert G. C. Smidt (Jena)

منشورات: SABAICA ET ÆTHIOPICA 2 (ضمن سلسلة مركز أبحاث جنوب الجزيرة العربية القديم وشرق أفريقيا في جامعة فريدريش–شيلر في يينا

الناشر: Harrassowitz Verlag

سنة النشر: ٢٠٢٥م

عدد صفحات الكتاب: ١٥٦ صفحة، ٥٣ لوحة

مقاس الكتاب: ١٧ X ٢٤سم

ردمك: ١-١٢٤٣٣-٤٤٧-٣-٩٧٨

يقدّم مؤلف الكتاب، الأستاذ الدكتور نوربرت نيبس (Prof. Dr. Norbert Nebes) دراسة تحليلية لنقش سبئي فريد، يُعد أول وثيقة موجهة مباشرة للتجار المحليين كمجموعة اجتماعية–اقتصادية محددة. يكشف النقش عن جزء من شبكة التجارة الداخلية في صِرْوَاح خلال الألفية الأولى قبل الميلاد، مسلطًا الضوء على أهم صادرات المدينة، وأبرزها حجر الألبَاستر من محاجر المَخْدَرَة شمال المدينة، الذي كان أساس ازدهارها الاقتصادي والثقافي. كما يتضمن الكتاب نشرًا أوليًا لمجموعة نقوش أخرى من صِرْوَاح، موثقًا مادة نقشية جديدة لفهم البنى المؤسسية والتنظيمية في جنوب الجزيرة العربية القديمة.

يتضمن هيكل الكتاب تمهيدًا، مقدمة، عناوين رئيسية وفرعية، ملخصًا باللغة الإنجليزية، فهارس ومراجع، ولوحات تضم خرائط وصورًا.

يستعرض نوربرت نيبس في التمهيد (ص ص ٩–١٠) موضوع محاضرة ألقاها في "الملتقى السبئي ٢٥"، في سبتمبر ٢٠٢٣ في البحر الميت بعمان، المملكة الأردنية الهاشمية[١]، حيث قدم تحليلًا لنقش سبئي يشكّل محور الكتاب، إلى جانب نقوش أخرى، معظمها غير منشورة، اكتُشفت خلال حفريات قسم الشرق في المعهد الألماني للآثار – فرع صنعاء. كما عبّر المؤلف عن شكره لجميع من ساهموا في إنجاز الكتاب وقدموا نصائح علمية قيمة.

تتناول المقدمة (ص ص ١١–١٢) تطور العلاقات التجارية منذ بدايات الألف الأول قبل الميلاد، حيث كان التجّار السبئيون ينظمون قوافلهم ويقطعون مسافات طويلة من العربية السعيدة حتى بلاد الرافدين. وأوضح الشواهد على هذا النشاط لا تأتي من المصادر المحلية، بل من نص مساري بابلي حديث يعود لمنتصف القرن الثامن قبل الميلاد، يشير إلى أن حاكم سوخو وماري هاجم قافلة قادمة من واحة تيماء ومن سَبَأ على نهر الفرات الأوسط، واستولى على غنائم عدة، من بينها ٢٠٠ جمل، والألبَاستر القادم من جنوب الجزيرة العربية. وتظهر النقوش السبئية الصخرية المكتشفة حديثًا أن القوافل كانت تسلك الطريق الشمالي لطريق البخور، بينما تشير الأحداث العسكرية التي شنّها حكام سبئيون مثل يِثَع أمر وكَرِب إيل إلى أنها كانت تهدف أساسًا إلى حماية وتأمين الطريق التجاري الداخلي الجنوبي، بما يعكس مصالح اقتصادية واضحة. ورغم أهمية

(١) عميدة شعلان، ومحمد عطبوش، ٢٠٢٣. عرض علمي عن "الملتقى السبئي الخامس والعشرون، اكتشاف الماضي: آثار وتاريخ جنوب الجزيرة العربية وجيرانها"، **مجلة أدوماتو العدد**، ٤٨: ٤٧–٥٢.

التجارة، فإن النشاط التجاري نادرًا ما يُذكر في المصادر السبئية المحلية، سواء في النقوش التذكارية الكبيرة أو الكتابات القانونية أو نصوص الزبور، على عكس نقوش الشعوب الشمالية المجاورة التي توضح هذه الأنشطة بوضوح. ويُعد الاكتشاف الأثري الذي نفذته بعثة المعهد الألماني للآثار في صِرْوَاح عام ٢٠٠٤ تحولًا مهمًا، إذ عُثر على نقش في الجهة الشمالية الغربية من فناء المنطقة المقدّسة، يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد، يوثق إعلانًا عامًا لاتفاق بين القبيلتين الرئيسيتين في صِرْوَاح وجماعة التجّار المحليين (šʿbn / mkrn / ḏ-ṣrwḥ) بشأن منع الاستيلاء غير المشروع على الجِمال المخصصة للحمل، مع تحديد غرامات مالية تتناسب مع المسافة التي يُستغل فيها الجمل.

اتفاقية بين بني حُبَاب وبني عِنانان وجماعة التُجّار في صِرْوَاح (ص ص ١٣-٢٢) من خلال النقش (DAI Ṣirwāḥ 2004-1) الذي يقدم لنا معلومات تفصيلية عن الدور الاقتصادي والأهمية التجارية لصِرْوَاح. وللمرة الأولى، يُذكر فئة التُجّار في سياق واضح، حيث يُنظر إليهم كجماعة اجتماعية–اقتصادية مستقلة ضمن المجتمع القبلي للمدينة، رغم عدم اليقين بشأن انتماء جميع أفرادها للقبيلتين الرئيسيتين بني حُبَاب وعِنانان[١] أو لقبائل أخرى. ومن المرجح أن هؤلاء التُجّار مقيمون في صِرْوَاح، إذ تُحصّل الغرامات والعُشر ومبالغ الذبائح بعد عودة القوافل فقط، ما يشير إلى مساءلتهم محليًا. كما يعكس النقش شبكة الطرق والعلاقات التجارية، إذ تمتد شرقًا إلى مَارِب وقَتَبَان، وغربًا إلى رحبتان[٢] وكُبَّتَان، وتبرز صِرْوَاح كنقطة انطلاق رئيسية لتنظيم حركة القوافل، بما في ذلك استدعاء الجِمال من عُرّان مَوْجَلان والمناطق المحيطة. وتوضح الغرامات المرتبطة بالمسافة، مثل ٢٠ قطعة نقدية (بلط)[٣] للجمل إلى كُبَّتَان، حجم النشاط التجاري والأهمية الاقتصادية للقوافل. ويشير النقش إلى ثلاثة أنواع من المدفوعات المتعلقة بالاستعارة غير المشروعة للجِمال: للمالكين، وعُشر للمعبد، ودفعات إضافية للذبائح، وهو أول دليل كتابي سبئي واضح على دفع العُشر من التجارة الداخلية للمعبد، ويُحتمل أن يكون المعبد الكبير للمعبود ألقه هو المستفيد. كما تشير الأدلة إلى أن النشاط التجاري في صِرْوَاح شمل نقل السلع الثقيلة باستخدام الجِمال وأزواج الثيران، ما يدل على أن

(١) العِنَان.

(٢) الرَّحَبَة.

(٣) القطعة النقدية (بلط)، تعادل (١٦,٣) غرامًا من الفضة (Nebes 2025: 95).

المنتجات المصدرة لم تكن سلعًا محلية صغيرة، بل سلعًا تجارية رئيسية تُنقل عبر قوافل منظمة، ويؤكّد ذكر عُرَّان مَوْجَلان دوره كمصدر رئيسي لحيوانات الحمل.

صِرْوَاح ومحاجر الألبَاستر في المَنْجَز بنَجْد المَخْدَرَة (ص ص ٢٣-٤٤)

عُرَّان مَوْجَلان ومصدر الألبَاستر من المَنْجَز: يمكن تحديد الموقع الذي ورد ذكره مرارًا في النقوش تحديدًا قاطعًا استنادًا إلى الشواهد الكتابية، وكذلك إلى خصائصه الجيولوجية. ويمكن تحديد موقع عُرَّان مَوْجَلان القديم[1] بإنه يُطابق موقع المَنْجَز الحالي[2]، الواقع على بُعد 11.5 كم شمال-شمال غرب صِرْوَاح، غرب وادي المَخْدَرَة، وقد سجّل في خريطة إدوارد جلازر باسم (Mankaz) يمتد المحجر على مساحة نحو ٢,٥ كم^2، وكان يُستخرج منه الألبَاستر منذ العصور القديمة، كما يشير المصطلح (موجل) في النقوش السبئية والقتبانية إلى الألبَاستر. لا يمكن تحديد زمن بدء استخراج المحجر بدقة، لكن استنادًا إلى التوقيعات العرضية لأسماء حكام مثل يَدَع إيل وسُمُهُ علي، والارتباط بالمعابد الكبرى في يحا، يُرجّح أن النشاط كان قائمًا منذ القرن السابع قبل الميلاد وربما قبله. كان العمل يتم بأمر المُكْرِب، وينفذه النحاتون (جربي)، ويشير وجود مشرف (قين) إلى أن التعدين وصل إلى مستوى صناعي كبير يستلزم تنظيمًا إداريًا. تؤكد النقوش والمنشآت المعمارية القديمة أن الموقع كان مأهولًا قبل الإسلام، حيث ذُكرت القبائل الرائدة (ذو حُبَاب، ذو عِنانان) والقبائل الأصغر (موقَصِ، شهر علي)، إلى جانب الأتباع الموالية لهذه القبائل بصفتهم مالكين ومستوطِنين في مَوْجَلان. الألبَاستر المستخرج يُنقل جنوبًا إلى صِرْوَاح عبر طريق مخصص لا يزال محفوظًا جزئيًا

---

(١) عُرَّان مَوْجَلان (b-ʿr/mwgln) لم يُعرف هذا الموضع حتى الآن إلا من خلال نقوش عُثر عليها في صِرْوَاح، وذلك في نصَّيْن قانونيَّيْن هما (Gl 1573a Schm/Sir 109/5 = DAI Ṣirwāḥ 2002-12/5) ، وكذلك في ثلاث مراسيم متطابقة خاصة بأحجار الحدود، حيث يَرِد الاسم بصيغة (msbʾ/mwgln) يتعلّق الأمر بمنطقة شاسعة لاستخراج الألبَاستر، تضمّ بقايا استيطان سكني (Nebes 2025: 16-17).

(٢) بناء على إستفسار وجهته كاتبة العرض إلى د. علي طعيمان، أستاذ الآثار المشارك بجامعة حائل، والمؤرخة في ٥ يناير ٢٠٢٦، بشأن اسم الموضع (المَنْجَز) الوارد في كتاب نيبس، يرى طعيمان أن هذه التسمية غير دقيقة، وأن الاسم المتداول محليًا حتى اليوم في صرواح هو (المِعْجَازْ). ويطلق على الجزء الغربي من جبل هيلان، المعروف محليًا بجبل جيري، والقريب من نجد المَخْدَرَة، في موضع يُعرف بـ(موقل). ويتميز هذا الموضع بكونه ممرًا ضيقًا بين جبلين صغيرين، يعبره طريق قديم أسهمت حركة القوافل في تسويته عبر الزمن.

حتى اليوم. يبدأ هذا الطريق عند مجرى الوادي العلوي على الجانب الأيسر من وادي الغُدو، ويمتد نحو محاجر الألبَاستر في المَنْجَز، ويظهر القسم الأخير منه كمسار معبد بطول ٢,٧٥ كم وعرض يصل إلى ٤,٥ متر، مرصف بحجارة من الحجر الجيري مع أحجار تحديد على الحواف، بحد أقصى للانحدار ١٣ درجة وسطح مصقول، مما يدل بوضوح على استخدامه لنقل الأحمال الثقيلة.

الألبَاستر كمنتج للتصدير: يُعد الألبَاستر–الكالسيت من المواد الحجرية المهمة في العمارة الدينية لجنوب الجزيرة العربية، حيث استُخدم في القواعد، مواقد البخور، التماثيل، والرؤوس المنحوتة لشواهد القبور، بما يعكس قيمته الدينية والاقتصادية والاجتماعية. ويظهر بوفرة في معبد ألمقه بِصِرْوَاح، ويُعزى ذلك جزئيًا إلى سهولة استخراجه محليًا، كما جعله متاحًا للتصدير الإقليمي منذ الألفية الأولى قبل الميلاد، مع كون محاجر المَنْجَز/ مَوْجَلان المصدر الرئيس لهذه المادة عالية الجودة. استُخدم ألبَاستر صِرْوَاح في مواقع رئيسة مثل تمنع، مقبرة حيد بن عقيل، وشبوة خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد، بينما اقتصر ظهوره في مواقع أخرى على قطع نخبويّة محدودة. وتشير التحليلات إلى أن معظم هذه المواد نقلت من محاجر المَنْجَز/ مَوْجَلان، ويعزز ذلك وجود شواهد نقوشية تدل على نشاط نحاتين متخصصين من فرق مهنية بارعة. كما تشير النقوش إلى دور النخبة السبئية في توظيف الألبَاستر في مشاريع معمارية دينية كبرى. تُظهر هذه المعطيات أن ألبَاستر صِرْوَاح لم يكن مجرد مادة بناء، بل عنصرًا محوريًا في شبكات التبادل الاقتصادي والثقافي والديني، امتد تأثيره إلى مناطق واسعة، واستمر حضوره في عمارة النخبة الحميرية في فترات لاحقة، ما يعكس قيمته العالية ضمن النشاط التجاري والمعماري للمدينة، رغم غياب ذكره المباشر في النقوش التشريعية كسلعة متداولة.

شبكة طرق جماعة تُجّار صِرْوَاح: يشير تداول ألبَاستر صِرْوَاح منذ الألفية الأولى قبل الميلاد عبر الطرق الصعبة إلى أن المادة كانت تتداول أيضًا عبر مسارات أسهل شمالًا وغربًا نحو شرق البحر الأبيض المتوسط أو عبر تيماء إلى بلاد ما بين النهرين. وعلى نطاق إقليمي داخلي، ارتبطت قوافل صِرْوَاح بمراكز جنوب الجزيرة العربية مثل قَتَبَان شرقًا، ورحبتان وكُبَّتَان غربًا، متصلة بمَارِب وتِمْنَع على مسار طريق البخور الجنوبي، مما يعكس نشاطًا تجاريًا منتظمًا تجاوز الصراعات العسكرية السابقة. منذ القرن الرابع قبل الميلاد، صارت قَتَبَان السوق الرئيس للألبَاستر الصِرْوَاحي، كما تدل كميات كبيرة من الرؤوس المنحوتة، وقواعد التماثيل، والشواهد القبرية المكتشفة في تِمْنَع ومقبرة حيد بن

عقيل، بينما يُرجَّح أن مدنًا قَتَبَانية أخرى كانت تتلقى الألبَاستر الخام من محاجر المَنْجَز/ مَوْجَلان عبر قوافل تُجّار صِرْوَاح. ويرتبط استيراد الألبَاستر في قَتَبَان بزمن نقش الاتفاقية المؤرخ إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وهو ذروة استخدام المادة في النقش والزخرفة المعمارية. أما رحبتان وكُبَّتَان فاحتفظتا بأهمية اقتصادية محلية، كما يوضح نقش قانوني سبئي من صِرْوَاح يعود إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، الذي يشير إلى جمع جزية من جماعات سكانية وتجارية في هاتين المنطقتين. ومن هنا، كان نشاط تجار صِرْوَاح في رحبتان وكُبَّتَان مرتبطًا ليس فقط بتصدير الألبَاستر، بل أيضًا باستيراد المنتجات الزراعية إلى المدينة لتعويض محدودية الإنتاج المحلي.

صِرْوَاح والأنباط في طريقهم إلى المرتفعات اليمنية: يبرز سؤال مهم للمؤلف، ما هو الدور الذي لعبته صِرْوَاح بوصفها محطة ووجهة ضمن شبكة الطرق والتجارة في جنوب الجزيرة العربية، بعيدًا عن مكانتها كمركز لتصدير الألبَاستر؟. ساهمت النقوش الجديدة في إلقاء الضوء على هذا الدور. أحد هذه النقوش، ثنائي اللغة سبئي–نبطي، اكتُشف عام ٢٠٠٤ خلال حفريات المعهد الألماني للآثار في معبد المعبود ألمقه بصِرْوَاح. يتناول النقش تقدمة نذرية للمعبود النبطي ذو شَرا، مؤرَّخة بالسنة الثالثة من حكم الملك النبطي الحَارِث الرابع (حوالي ٧/ ٦ ق.م). وقد أثار هذا الاكتشاف تساؤلات حول طبيعة وجود الأنباط في مدينة تقع خارج المسارات الرئيسية لطريق البخور الجنوبي. طرحت بعض الفرضيات احتمال تمركز أو احتلال نبطي في صِرْوَاح عقب حملة إيليوس جاليوس أو ضمن سياسة الإمبراطور أوغسطس تجاه الحَارِث الرابع، إلا أنّ هذه الفرضيات تفتقر إلى دليل مباشر؛ فلا توجد آثار لمستوطنات نبطية أو منشآت دينية نبطية في الموقع، والنقوش السبئية الأخرى لا تشير إلى حضور نبطي دائم أو منظّم. وتقدّم الاتفاقية السبئية، التي سبقت النقش بأكثر من قرن، تفسيرًا أبسط وأكثر انسجامًا: فمن المرجح أن النبطي المذكور كان تاجرًا توقّف في صِرْوَاح أثناء تنقله التجاري، سواء منفردًا أو ضمن قافلة، وقدم نذرًا للمعبود ذو شَرا في معبد ألمقه، ما يعكس تأثير التجارة على تداخل ديني مؤقت وليس وجودًا عسكريًا أو إداريًا. ويؤكد نقش ثانٍ سبئي–نبطي، اكتُشف حديثًا وأُعيد استخدامه في بناء منزل قرب بينون، وجود تجار نبط في هذا الجزء من المرتفعات، ويشير إلى مسار الطريق من صِرْوَاح إلى المرتفعات الجنوبية، الذي يبدو أنه اتجه مباشرة نحو الجنوب الغربي مرورًا بخَولان وبني ضَبْيَان، ثم الحَدَأ، بينون وذمار وصولًا إلى العاصمة الحميرية ظفار. تشير هذه النقوش إلى أن صِرْوَاح لم تكن مدينة هامشية، بل

شكّلت عقدة وصل مهمة للقوافل القادمة من الشمال والمتجهة إلى المرتفعات الغربية والجنوبية. كما تظهر الشواهد النبطية أن هذه العقدة كانت مقصدًا لتُجّار يشاركون في التجارة البرية بعيدة المدى. وبغضّ النظر عن دور ألبَاستر صِرْوَاح ومراكز مثل بينون وذمار، يبدو أن اهتمام الأنباط كان موجّهًا أساسًا نحو العاصمة الحميرية ظفار ومدن الساحل الجنوبي مثل موزع/ المخا وعَدَن. ويؤكد نقش نذري من العصر السبئي الوسيط استخدام الطريق البري من صِرْوَاح إلى عَدَن فعليًا، ما يبرز الدور المحوري لصِرْوَاح في ربط الداخل بالساحل ضمن شبكة طرق جنوب الجزيرة العربية.

صِرْوَاح، مدينة المعابد والألبَاستر: أدّت حركة القوافل دورًا محوريًا في تاريخ صِرْوَاح منذ الألفية الأولى قبل الميلاد، ويتجلّى ذلك بوضوح في استخدام ألبَاستر المَنْجَز في المعبد الكبير للمعبود ألمقه في بِحا بالهضبة الإثيوبية، وهو ما يستلزم نقل هذه المادة من صِرْوَاح عبر مسارات برية وبحرية معقّدة. وخلال هذه المرحلة، وحتى مطلع العصر السبئي المتأخر، كانت التجارة البعيدة المدى— وكذلك استغلال محاجر الألبَاستر—خاضعة لسيطرة المُكْرِبين والملوك، وهو ما تؤكده شواهد تاريخية ونقشية متعددة. فالغزو الذي تعرّضت له قافلة مشتركة من تيماء وسَبَأ على الفرات الأوسط في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، إلى جانب المبادرات الدبلوماسية التي قام بها الحكّام السبئيون يِثَع أمر وكَرِب إيل تجاه الملوك الآشوريين سرجون الثاني وسنحاريب، يشير بوضوح إلى أن التجارة البعيدة كانت نشاطًا منظّمًا تديره السلطة السياسية العليا. وتؤكّد النقوش الصخرية المكتشفة حديثًا في جبل سَاق قرب العُلا/ ديدان هذا التصوّر؛ إذ تضم أسماء أشخاص يعرّفون أنفسهم بأنهم من مَارِب، ومن بينها نقش يؤرّخ إلى أواخر القرن الثامن قبل الميلاد يوثّق بناء سور حول حرم المعبود ألمقه في ديدان بأمر من الملك السبئي يِثَع أمر[١]. كما تقدّم نقوش بير حِمى، الواقعة شمال شرق نَجْران، صورة إضافية عن كثافة نشاط القوافل السبئية. فإلى جانب الرسوم والأسماء الشخصية، يرد ذكر (mrkbt/mlkn) "قافلة الملك"، في نقش يعود إلى أواخر الفترة السبئية القديمة، كما تظهر أسماء أفراد سبئيين يُشار إليهم بألقاب وظيفية مرتبطة مباشرة بخدمة الحكّام، ما يعكس إشرافًا مباشرًا من السلطة على الحركة التجارية المتجهة نحو شمال غرب الجزيرة العربية وشمالها الشرقي. وتكتمل هذه

(١) سليمان بن عبدالرحمن الذييب - أحمد بن محمد المسعود، نقوش عربية سبئية من محافظة العلا: المملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٢٥.

الصورة من خلال شواهد وادي سهام في تهامة، الذي كان أحد المنافذ الرئيسة نحو ساحل البحر الأحمر. فمن هذه المنطقة—أو من خلجان قريبة—عبر السبئيون إلى إثيوبيا، وهو ما تؤكده نقوش من الحامد والواقِر تعود إلى الفترة السبئية القديمة. ورغم أن الإهداءات النقشية في حرم يُحتمل أنه مكرّس للمعبود ألمقه في الحامد لا توفّر معلومات مباشرة عن طبيعة السيطرة السياسية، فإن نصًا قانونيًا من الواقِر يقدّم دليلًا أوضح؛ إذ يؤكّد أحد المُكْرِبين حقوق السكان المحليين استنادًا إلى مرسوم سابق محفوظ في معبد ألمقه، صادر عن يَدَع إيل ذريح، الذي يُرجَّح أنه كان فاعلًا في منتصف القرن السابع قبل الميلاد. ويشير ذلك إلى سيطرة المُكْرِبين السبئيين على تهامة، ولا سيما على المنافذ الساحلية التي انطلقت منها القوافل القادمة من مَارِب وصِرْوَاح لعبور البحر الأحمر. وعليه، يتضح أن نشاط القوافل—تمامًا كاستغلال الألبَاستر—لم يكن شأنًا فرديًا أو عائليًا، بل خضع لإشراف المُكْرِبين السبئيين. غير أنّ التنفيذ العملي لهذه الأنشطة كان، على الأرجح، منوطًا بأعضاء القبائل البارزة، الذين قد يكونون شكّلوا أطرًا جماعية للتجارة، شبيهة بما نعرفه لاحقًا من "جمعية التُجّار" في صِرْوَاح في القرن الثاني قبل الميلاد. وتُظهر النقوش الصِرْوَاحية أن المعبد كان الجهة الوحيدة المخوّلة بجمع العُشر وضرائب ذبائح المعارك، إلى جانب القبائل البارزة وروابط مواليها، دون ذكرٍ لأي سلطة ملكية مباشرة في هذا السياق. ويتوافق ذلك مع حقيقة أن آخر المراسيم الملكية المعروفة من صِرْوَاح تؤرَّخ إلى أوائل القرن الثالث قبل الميلاد، وأن النقوش اللاحقة—حتى منتصف الفترة السبئية—صدرت إمّا عن معبد ألمقه أو عن مجتمع صِرْوَاح نفسه. وتشير هذه المعطيات إلى أن المدينة تمتعت منذ القرن الثاني قبل الميلاد بدرجة عالية من الاستقلالية المجتمعية مقارنة بمَارِب، وأن تنظيم التجارة الداخلية أصبح من اختصاص المجتمع المحلي.

ومن الناحية الدينية، تُعدّ صِرْوَاح—بعد مَارِب—أحد أهم مراكز العبادة السبئية، وهو ما تؤكده سجلات الأعمال من أواخر القرن الثامن وأوائل القرن السابع قبل الميلاد، فضلًا عن المساحة الواسعة التي تشغلها المنطقة المقدّسة مقارنة بمساحة المدينة المسوّرة. ويحتلّ حرم المعبود ألمقه مكانة محورية في هذا السياق، بوصفه أكبر مجمّع معماري في المدينة، حيث وُضعت السجلات الملكية والنقوش الإهدائية التي تمتدّ على مدى أكثر من ألف عام. وإلى جانب ذلك، يمكن إثبات وجود ما لا يقل عن أربعة معابد أصغر، اثنان منها مكرّسان لمعبودات أنثوية. وعلى الرغم من وضوح الأهمية الدينية لصِرْوَاح، فإن وضعها الاقتصادي لم يحظَ بالاهتمام نفسه. فرغم معرفة محاجر الألبَاستر منذ

ثمانينيات القرن الماضي، لم تُدرَس بعد بشكل كافٍ الآثار الاقتصادية الواسعة لاستغلالها الصناعي. ومن المرجّح أن تصدير الألبَاستر، المرتبط بحركة قوافل نشطة، أسهم في ازدهار المجتمع الصِرْوَاحي وفي النشاط الإنشائي المبكر الذي تميّز ببناء معابد ضخمة. ومع ذلك، فإن الشواهد النقشية لا توفّر دلائل مباشرة على تجارة الألبَاستر؛ إذ لا يظهر مصطلحه الجنوبي القديم (موجل) في نقوش صِرْوَاح إلا نادرًا، وغالبًا في أسماء مواضع. كما تغيب النقوش اليومية على الأعواد الخشبية التي نعرفها من مراكز أخرى. ويبدو أن المعبد أدّى دورًا مركزيًا بوصفه هيئة عليا للمعاملات المالية والقانونية، وهو ما يفسّر كثرة النقوش الضخمة المرتبطة بالحركة النقدية. ويُحتمل أن يرتبط هذا التنظيم بهذه الإتفاقية، وكذلك بالمجمّع المعماري الدنيوي المكتشف شمال سور المدينة، والذي يُفسَّر على نطاق واسع بوصفه منشأة إدارية. ويؤرَّخ أقدم مراحله إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وهو ما يتوافق مع زمن نقش الاتفاقية، ويشير إلى تزايد أهمية إدارة حركة القوافل في تلك الفترة. وبذلك يتضح أن تُجّار صِرْوَاح في القرن الثاني قبل الميلاد كانوا منخرطين في شبكة تجارية واسعة، شملت المرتفعات الشمالية والجنوبية، وارتبطت على نحوٍ خاص بقَتَبَان، التي كانت آنذاك الشريك التجاري الأهم، والمستورد الرئيس لألَبَاستر المَنْجَز.

نصوص من المنطقة المحيطة (ص ص ٤٥-٩٣) يضم هذا الجزء عرضًا تحليليًا لمجموعة من النقوش المكتشفة في محيط صِرْوَاح، منها نقوش جديدة وأخرى منشورة سابقًا، ترتبط بقبيلة عِنانان والمواقع المجاورة. وتُسهم هذه النقوش في توسيع فهم السياق السياسي والاجتماعي للمنطقة. منها النقش (DAI Ṣirwāḥ 2005-30=Sir05 C 175): "رَزِين (من قبيلة) عِنانان من (عائلة) ذَرْآن قدّم هذه النقش كإهداء لِلْمَقَه، سيد أوعال صِرْوَاح، لأنه قدّم أمطار الخريف في الشهر الذي تولى فيه، في السنة الثالثة من حكم عَمْ يَثَعْ ابن عَمْ كَرِب، من قبيلة كبير خَلِيل، منصب الكاهن لصالح ألقه، في جميع أنحاء البلاد، وذلك بعد الطاعون الذي حل قبل هذا الشهر. وشكر قوة ألقه وعثتر شيمم". ويشير النقشان (DAI Ṣirwāḥ 2002-25=Schm/123) و (DAI Ṣirwāḥ 2002-26) إلى أن "مَعْد كَرِب ابن عَم كَرِب من قبيلة ذو حُبَاب والمسؤول عن ألقه وكَرِب إيل وسُمُهُ علي يَدَع إيل، قام بتمهيد أرضية الألواح في معبد ألقه، وذلك ببركة عثتر وألقه. والنقش الثاني يعتبر جزء من نسخة ثانية للنقش الأول.

وعن الاتفاقية بين مالكي الأراضي والمستوطنين في عُرّان مَوْجَلان تتجلى في النقش (Gl 1573a) عبارة عن "قرار صادر عن بَنُو ذو حُبَاب وبَنُو عِنانان وبَنُو شَهْر علي وبَنُو موقَصِ، وكذلك عن موكّلي ذو حُبَاب وموكّلي عِنانان و[موكّليهم]، وهم "السادة" والمستوطنون في عُرّان مَوْجَلان يقضي بعدم السماح لهم بأن [...] الألبَاستر لأي شخص [...]."

أما نقوش الحجارة الحدودية على الطريق من صِرْوَاح إلى المَنْجَز/ مَوْجَلان، النقش الأول (DAI ad-Daraʿī 2005-1) موجود عند المنبع الأعلى لوادي الغُدو[1] ومحفوظة بالكامل، مما يسمح باستكمال النسخ المكررة (Lu 11; Gl 1532) ؛ فالنقش الثاني (Gl 1532)، وفقًا لماريا هوفنر، يعود إلى منطقة البَاطِنْ شمال صِرْوَاح على الطريق المؤدي إلى مَوْجَلان عبر وادي الغُدو، أما النقش الثالث (Lu 11) فمكان العثور عليه غير معروف، وبحسب ملاحظة (أ.ج. لوندين) يرجح أن حجر الحدود الأصلي وُضع على نفس المسار الشمالي للطريق شمال صِرْوَاح. وتشير النقوش الثلاثة إلى أن لوحات الحظر كانت منصوبة شمال صِرْوَاح على طول الطريق الممتد عبر وادي الغُدو، وتحدد هذه اللوحات نطاق الحماية من الغرب بواسطة أنصاب الحدود المتجهة شرقًا، ومن الشرق عبر مصفوفات الأحجار التي تحد الطريق، بهدف منع استغلال الأراضي الزراعية الممتدة باتجاه الطريق وضمان ثباته. والمخاطَبون بهذه النقوش هم (غبرم)[2]، وهم فئة اجتماعية–اقتصادية متدنية، ربما كانوا مستوطنين قرب مَوْجَلان ومستفيدين من استخراج الحجر، ومستغلين أجزاء من أرض الوادي العليا، إذ أن منطقتهم في نجد المَخْدَرَة لا تسمح بزراعة فعّالة.

نقوش المَنْجَز/ مَوجَلان التي تم توثيقها خلال المسح الميداني الذي أجرته البعثة الألمانية لمنطقة المحاجر عام ٢٠٠٧ (DAI al-Manǧaz 2007-1; 2; 3; 4; 5; 6) يرى نيبس أن الألقاب الوظيفية المرتبطة بالحاكمين يَدَع إيل وسُمُهُ علي، اللذين يُرجَّح نشاطهما في منتصف القرن السابع قبل الميلاد، تدلّ على أن استخراج الألبَاستر في العصر السبئي القديم كان يتم تحت إشراف المُكْرِب، وقد نُفّذت أعمال المحاجر بتفويض منه على يد نحّاتين محترفين (جَرَبي)، بينما تشير التواقيع الاسمية لـ (قين)، مدير تابع لسُمُه علي، إلى وجود تنظيم إداري تطلّب حضوره في موقع العمل.

---

(١) ورد في الصفحة (٥١) خطأ مطبعي في اسم الموضع، حيث كُتب المؤلف (Wadi al-Guḍū) ، والصواب (Wadi al-Ġudū)، وادي الغُدو، كما ورد صحيحًا في الموضع نفسه وفي الصفحات اللاحقة من الكتاب.

(٢) غُبْرُمْ: فئة من المتقطعين على الطرق الذين يعتمدون على إثارة النزاعات كمصدر للرزق.

وهناك نحّات من بني عِنانان في يحا في النقش (DAI Grat 2019-1=Yeh 19 B 102)، ومسؤول رفيع من بني عِنانان في مَارِب وشبوة في النقش (DAI Barʾān 1990-9).

النقش الثنائي اللغة النبطي–السبئي المؤرَّخ من صِرْوَاح، بصيغته النبطية: (DAI Ṣirwāḥ 2004-12=Sir04 A 172) معناه "هذا هو حجر العبادة والقاعدة (المستطيلة) التي أقامها تَيْمُو، ابن كُوشاي، ابن تَيْمُو، للمعبود ذو شَرَا في صِرْوَاح، وذلك في شهر طِبِت، في السنة الثالثة من حكم الحَارِثة، ملك الأنباط، (محبّ شعبه)". **وبصيغته السبئية**، من النقوش المجمعة: (DAI Ṣirwāḥ 2002-83+1992/3-x+2004-6+2004-12) معناه: "تَيْم[وم]، ابن كُوساي، النبطي، شيد وأكمل [مقام العبادة] لمعبوده ذو شَرَا، إله الأنباط، في [صِرْوَاح في شهر ...] ذو سَبَأ في سنة الإيبونيم (الشخص) [بِعَث]تر من قبيلة حَزفَر [...الحَارِثَة]، ملك الأنباط [..]".

يشكل النقش الثنائي المؤرَّخ من صِرْوَاح شاهدًا محوريًا لضبط الكرونولوجيا في جنوب الجزيرة العربية قبل الميلاد، إذ يتيح تحديدًا دقيقًا لحوالي عشرين شكلًا حرفيًا في النسخة السبئية. ويكشف عن ظواهر لغوية نادرة، مثل تمثيل اللاحقة النبطية (و) بالميم في السبئية، ونقل الفروق الصوتية للصوامت الصفيرية، حيث يقابل الحرف النبطي (ش) بـ (س) أو (ش) حسب الإدراك السمعي للكاتب. كما يبرز النقش آلية ترجمة واعية، إذ لم تُنقل الصيغة السبئية حرفيًا، بل أُعيدت صياغتها لتتوافق مع الأعراف السبئية، من خلال تكييف الصيغ النحوية، وحذف عناصر غير مألوفة، مع إبراز الهوية النبطية للمانح وتحديد المعبود الرئيسي محليًا. ويجمع التأريخ في النسخة السبئية بين نظام الاسم الإيبونيمي وسنة حكم الملك النبطي، ما يعكس الاعتراف بالانتماء السياسي رغم اختلاف البيئة الثقافية. وتزداد خصوصية النقش عند مقارنته بالنقش الثنائي الأقصر من قرية الفاو (Qaryat-F13-43)حيث تهيمن النسخة السبئية بصريًا، بينما تُذكر الصيغة النبطية المختصرة لاحقًا، ما يشير إلى ارتباطها بالسياق الجنائزي وتأكيد الدلالة القانونية للنص في بيئة لغوية أجنبية.

نقش لأحد أفراد بني عِنانان في عَدَن وقَنَا (DAI Ṣirwāḥ 2005-60) يقدم هذا النقش رواية فريدة عن أحد أفراد قبيلة صِرْوَاح الذي وصل إلى السواحل الجنوبية للبحر الأحمر وأقام عامًا كاملًا في قَنَا، على ما يبدو لأغراض تجارية، حيث يشير استخدام الفعل (سَبَأ) إلى رحلة برية من صِرْوَاح مرورًا ببيْنون وذَمَار وظفار ووادي تُبَن إلى عَدَن ثم قَنَا، وهو ما يتوافق مع المسارات التجارية البرية المعروفة. ويكشف النقش أيضًا عن إلزامية المشاركة في الحج السنوي للمعبود ألمقه في شهر ذو أبهي،

مع فرض عقوبات من بني حَزفَرِ في مَارِب على المخالفين، ما يعكس سيادة الالتزامات الدينية على القبائل التابعة للمجال السبئي. ويشير تخصيص الإهداء إلى أن المانح أُوقف لأسباب دينية لكنه نجا من عقوبات أشد، مؤكدًا استمرار خضوع صِرْوَاح للسلطة الدينية لمَارِب في أوائل القرن الثالث الميلادي وقدرة كهنة أوام على فرض الالتزامات الطقسية.

نقوش من معبدي رَحَبْ ومَحْلِيُم في صِرْوَاح: منها للمعبود عثتر شيمم في معبد رَحَبْ، من خلال النقشين (Ṣirwâḥ-04; DAI Ṣirwāḥ 2005-4=Sir04 A 248). **وأخرى للمعبود عثتر شيمم دون ذكر اسم المعبد،** من خلال ثلاثة نقوش (DAI Ṣirwāḥ 2008-H4; Schm/Sir 46; Collection privée yéménite 2016-3). تبرز أهمية النقوش الخمسة المكتشفة في صِرْوَاح في دلالتها الواضحة على عبادة المعبودة عثتر شيمم بصيغة أنثوية خالصة، دون اقترانها بصيغة مذكرة، وهو ما يعكس تركيز العبادة على شخصية أنثوية مستقلة. كما تُظهر تراكيب الاسم المركّب، مثل عثتر شيمم، ارتباط المعبودة بحامٍ إلهي محدد، وإن بقيت هويته غير واضحة، على غرار أمثلة أخرى كـعثتر المرتبطة بالمعبود نَكْرَح. وترتبط هذه المعبودة بمعبد داخل المنطقة المقدسة في صِرْوَاح، يُرجَّح أنه معبد رَحَبْ، ثاني أكبر معابد المدينة بعد معبد ألمقه، ويقع في الفناء الشمالي الغربي، ويتميّز ببوابته الأمامية الضخمة وبحجر وقف البناء الذي يذكر ألمقه وعثتر شيمم معًا. وتشير المعطيات النقشية والأثرية إلى المكانة المركزية لعثتر شيمم في المشهد الديني للمدينة، إذ شكّل المعبد المكرّس لها محورًا للعبادة والإهداءات الرسمية، بما يعكس التداخل بين الطقوس الدينية والبنى الاجتماعية وتوزيع السلطة في المجتمع السبئي.

نقوش للمعبودة أثيرت/ أم عثتر، مع ذكر معبد مَحْلِيُم، من خلال النقوش الثلاثة (DAI Ṣirwāḥ 2006-1; DAI Ṣirwāḥ 2008-H2; Schm/Sir 50)، **وأخرى مخصصة للمعبودة أثيرت/ أم عثتر دون ذكر معبدها،** من خلال النقش: (al-Ǧarū-al-Ḥāǧǧ 1)[1].

(١) في الصفحة ٨٧ من الكتاب، الفقرة (4.10.2.2.1 al-Ǧarū-al-Ḥāǧǧ 1) يُستحسن أن يعتمد المؤلف في المقام الأول على المقال الأصلي المنشور للنقش، باعتباره المصدر المرجعي الأساسي، وهو المقال الذي أعدّه مؤلفا النقش، أسمهان الجرو ومحمد الحاج، "المعبودة أثرت (أثيرة) أم المعبود عثتر في ضوء نقش سبئي جديد (الجرو–الحاج ١)"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد العاشر، ٢٠١٥: ٧١–٩٦.

تُبرز هذه النقوش، وفقًا لنيبس، فرضية مفادها أن أثيرت وأمّ عشتر تمثلان معبودة واحدة، وهو ما تؤكده لوحة برونزية مكرَّسة لهما. تنتمي أثيرت في الأصل إلى الدائرة القَتَبَانية، بينما يقتصر ذكر أمّ عشتر على الإقليم السبئي. ويمكن تحديد معبد أثيرت أمّ عشتر داخل الحرم المقدس في صِرْوَاح اعتمادًا على السوار الذهبي المودَع والإهداء المنقوش على حجر المذبح، الموجَّه أيضًا إلى المعبود ألقه، والمتضمن دعاء لضمان استمرارية الذرية. ويُلاحظ أن نص السوار جاء بالصيغة القَتَبَانية فقط، ما يعكس اختيار المهدي للاسم المألوف لديه. ويُعد هذا السوار أقدم شاهد كتابي معروف، يُؤرَّخ إلى معبد مَحْلِيُم نحو القرن الرابع قبل الميلاد، يليه نقش المذبح المحتمل من القرن الثاني قبل الميلاد. كما يظهر أن المعبد لم يقتصر على الوظائف الدينية، بل لعب دورًا حياديًا في المعاملات المالية والقانونية، إذ تشير وثائق مثل نقش (Gl 1533) إلى استخدامه في تسليم مبالغ كبيرة وحفظ الوثائق، مما يعكس مكانته كسلطة عليا إلى جانب دوره الطقسي.

حول موقع كُبَّتَان[1]: تشير الشواهد النقشية إن الأمثلة الواردة فيما يلي لاسم الموضع (كبتن) كُبَّتَان مأخوذة من نقوش تمتد زمنيًا من النصف الثاني من القرن الرابع قبل الميلاد إلى منتصف القرن الثالث الميلادي، وهي: (C 375=J 555; R 3951; Schm/Sir 133; YM 367; Na Maḥram Bilqīs 1). ويمكن تحديد موقع كُبَّتَان من خلال النقش (Na Maḥram Bilqīs 1/13, 21) بإنه في اتصال مباشر مع أرض حمير (ʾrḍ / ḥmyrm)، التي قاد فيها إيل شَرَح يَحْضِب حملاته العسكرية ضد خصمه الحميري كَرِب إيل أيْفَع.

يرى نيبس أن موقع المنطقة يجب أن يكون غرب الهضاب الجنوبية، حيث تجري المواجهات العسكرية المشار إليها في النقوش، جنوب نَقيْل يَسلِح. ويقدم النقش الإهدائي (C 375) الموجود على جدار المعبد الكبير في أوام، والمؤرخ إلى النصف الثاني للقرن الرابع قبل الميلاد، دليلًا إضافيًا، إذ يذكر قائدًا عسكريًا بقي خمس سنوات لخدمة ملك سَبَأ في كُبَّتَان خلال الحرب ضد قَتَبَان، ما يوضح أن الموقع كان جزءًا من سلطة سَبَأ آنذاك. ويشير نقش (R 3951) للملك السبئي كَرِب إيل وَتَر

(١) حسب قراءة وتقدير طعيان لموقع (كَبَتان)، الذي قد يشير إلى نقيل غرب صِرْوَاح، المعروف بنقيل الملح أو نقيل حَرِيب، الواقع بين حَرِيب القراميش (بني جبر) وبلاد نِهْم، بالقرب من منجم الرضراض في نِهْم. ويُعد هذا المسار جزءًا من الطريق القديمة، ولا تزال توجد فيه حتى اليوم قرية تحمل اسم كَبَتان.

الثاني القرن الثالث قبل الميلاد إلى استمرار السيطرة السبئية على كُبَّتَان، مع تسجيل جماعات خاضعة للضرائب في رحبتان وكُبَّتَان. وبالنظر إلى الموقع الاستراتيجي لكُبَّتَان والمؤشرات الأخرى، يمكن تضييق نطاق المنطقة لتشمل إقليمًا جنوب شرق ذمار، جنوب بيْنُون، شمال شرق ظَفَار وغرب رَدَاع، وهي تمثل بوابة دخول إلى الهضاب الجنوبية بالنسبة لقَتبَان وحلفائها رَدْمَان وأولاد عَمّ. من هذا الموقع أشرف السبئيون على الأراضي القَتبَانية، ومنه أرسل مقدم نقش (C 375) جنوده إلى مدينة تُهَرْجِب "نحو الأسفل" (هورد)، ويُرجَّح أنها قاع فَيْد، شرق ذَمَار، جنوب بَيْنُون، وشمال شرق ظَفَار. يتميز الموقع بإشرافه على أراضي قَتبَان في المرتفعات الغربية، وسهولة الوصول منه إلى مدن قَتبَان وأراضي حمير ومدينة ظَفَار، كما يتيح شمالًا التقدم نحو المناطق السبئية أعلى نَقِيل يَسْلِح وصِرْوَاح وبني ضَبْيَان، مما يجعله عقدة طرق تجارية وعسكرية مهمة، وربما كان سوقًا تجاريًا قديمًا كمنطقة الرَّحَبَة. ويُرجَّح أن نقش (YM 367)، الذي يذكر إعادة بناء منزل دُمّر، يعود إلى كُبَّتَان أو إلى موقع قريب منها، وربما يرتبط بحملة سبئية في المنطقة، غير أنه لا يمكن الجزم بأن هذه الحملة هي ذاتها المذكورة في نقش (Na Maḥram Bilqīs 1). في كل الأحوال، يشير النقش (YM 367)، إلى طابع سبئي جنوبي غربي، كما يتضح من مصطلح (mʾdbt) الذي يُترجم بـ"موكلون/ تابعون". كما يُظهر أن كُبَّتَان في القرن الثالث الميلادي، وقت كتابة النقش، كانت ثقافيًا وسياسيًا تتبع الجانب الحميري.

ويُختَتم الكتاب بملخّص موجز باللغة الإنجليزية (ص ص ٩٥-٩٧): بأن هذه الدراسة تعتمد على نقش سبئي غير منشور اكتُشف عام ٢٠٠٤ في الحرم المقدس لمدينة صِرْوَاح، ثاني أكبر مركز حضري بعد مأرب. يسجل النقش اتفاقًا بين قبيلتين رئيسيتين وجماعة التُجّار المحليين حول الاستيلاء غير المصرح به على الجِمال، مع غرامات وتعويضات حسب المسافة. ويعد النص أول دليل كتابي سبئي يوضح وجوب دفع العشور من التجارة الداخلية للمعبد، بالإضافة إلى غرامات لإعارة الجِمال غير القانونية. كما يبرز النقش التُجّار كمجموعة اجتماعية–اقتصادية متميزة ضمن المجتمع القبلي، ويشير إلى التُجّار المحليين المنظمين دون الإشارة إلى القوافل العابرة. كما يقدم معلومات عن موقع (عُران مَوْجَلان)، كمركز استخراج الألبَاستر، واستخدامه محليًا وللتصدير إلى المعابد في جنوب الجزيرة العربية وإثيوبيا. ويكشف دور صِرْوَاح في التجارة البرية الدولية كنقطة عبور

للقوافل، مؤكدًا أهميتها الاقتصادية والسياسية–الدينية، وحفاظها على مكانتها كبوابة تجارية ومورّد رئيسي للألبَاستر حتى الفترة السبئية الوسطى.

الفهارس والمراجع واللوحات (ص ص٩٩-١٥٦): تشمل مدونات النقوش، دليل النقوش المعالجة، أسماء المعبودات، أسماء الأشخاص، أسماء الأماكن، قائمة المراجع، واللوحات.

ترى كاتبة العرض أن النقوش التي نشرها نوربرت نيبس، بعد انتظار طويل، ولا سيّما تلك التي تُنشر هنا للمرة الأولى، تمثّل إسهامًا علميًا نوعيًا في حقل الدراسات السبئية. وتكمن أهمية هذا العمل في ما يقدّمه من مفردات ومصطلحات دقيقة لم تكن معروفة من قبل، وهو ما يمنحه موقعًا متقدمًا في مجال نشر النقوش، ويوفّر مادة معجمية موثوقة ذات قيمة تفسيرية عالية لفهم التاريخ السبئي، وأنماط النشاط التجاري، والممارسات الدينية في جنوب الجزيرة العربية. ويُحسب للمؤلف اعتماده منهجًا تحليليًا رصينًا، قائمًا على التتبّع الدقيق للألفاظ في سياقاتها النقشية، وضبط الأسماء بالحركات استنادًا إلى التراث العربي الجنوبي وطرائق النطق الموثّقة. وبذلك يغدو هذا الكتاب مرجعًا أساسًا لا غنى عنه للباحثين المتخصصين في النقوش العربية الجنوبية القديمة وتاريخ شبه الجزيرة العربية، كما يفتح آفاقًا جديدة للبحث، ويدعو إلى إعادة النظر في عدد من القضايا اللغوية والتاريخية على ضوء هذه المادة الجديدة.